

فرحة الغري

[173] طليعة (1)، فخرج سنقر من مطلع رهيمي وأتى مع السور فلما بصر به الفارس نادى بصاحبه: (جأت العجم) (2)، وتحتته سابق من الخيل، فأفلت ومنعوا الآخر أن يخرج من الباب، وأقتحموا ورأه فدخل راكباً، ثم نزل عن فرسه قدام باب السلام الكبير البراني، فمضت الفرس فدخلت في باب ابن عبد الحميد النقيب ابن اسامة، ودخل البدوي ووقف على الضريح الشريف فقال سنقر: ائتوني به فجأت المماليك يجذبونه من على الضريح (الشريف، وقد لزم البدوي برمانه الضريح (3)، وقال: يا أبا الحسن (انا عربي وانت عربي)، وعادة العرب الدخول، وقد دخلت عليك، لا يا ابا الحسن دخیلك، دخیلك، وهم يكفون أصابعه من على الرمانة وهو ينادي ويقول: لا تخفر ذمامك يا ابا الحسن، فأخذه ومضوا فأراد ان يقتله، فقطع على نفسه مائتي دينار وحصانا من الخيل المذكورة فكفله ابن بطن الحق على ذلك، ومضى ابن بطن الحق يأتي بالفرس والمال، وقال ابن طحال: فلما كان الليل وانا نائم مع والدي محمد بن طحال بالحضرة الشريفة، فإذا بالباب تطرق، فنهض والدي وفتح الباب، وإذا أبو البقاء بن الشيرجي السوراوي والبدوي معه، وعليه جبة حمراً وعمامة زرقاً ومملوك، على رأسه منشفة مكورة يحملها، فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت ووقفوا قدام الشباك، وقال: يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك ويقول لك الى ا [وإليك يا امير المؤمنين المعذرة والتوبة وهذا دخیلك، وهذا كفارة ما صنعت. فقال له والدي: ما سبب هذا ؟ قال: إنه رأى امير المؤمنين (4) في منامه _____ (1) سقط من النسخة (ح). (2) سقطت من (ط). (3) سقطت من النسخة (ح). (4) في (ط) (عليه السلام).
